

المحاضرة 6: قياس الرأي العام (تابع)

- أنواع العينات واستخداماتها في قياس الرأي العام :

أولاً: مفهوم العينة وخصائصها العينة هي جزء من المجتمع تتوافر فيه خصائص هذا المجتمع الذي سحبت منه ، لأنه في كثير من الأحيان يستحيل إجراء الدراسة على المجتمع ، وبالتالي يتم اختيار عينة محدودة ودراستها بهدف التواصل إلى نتائج يمكن تعميمها على المجتمع . ويصبح ذلك ممكناً إذا كانت خصائص العينة تمثل خصائص المجتمع من حيث أكبر عدد ممكن المتغيرات . يشير لفظ المعاينة إلى تقنية اختيار العينة من مجتمع الدراسة . ولقد أصبح استخدامها شائعاً في البحوث الكمية الاستكشاف و وصف وتفسير خصائص المجتمع مصدر العينة . وهي تخضع في تصميمها وتنفيذها لجملة من المبادئ والإجراءات المنهجية التي تجعل تمثيلها للمجتمع تمثيلاً دقيقاً . 1. إطار العينة (مجتمع الدراسة :) إن تصميم العينة عملية معقدة، تجمع بين سلسلة من العمليات المرتبطة، كل واحدة منها تخضع بدورها لعوامل مختلفة .. وحتى نضمن بالفعل عملية المعاينة (تصميمها و تنفيذها) ، لا تكفي معرفة تقنيات المعاينة، لكنه يجب تحديد مجتمع الدراسة ومعرفة مفرداته. ألن مفردات أو وحدات مجتمع معين تشكل الإطار الذي سنستخرج منه العينة . وكلما زاد إتقان معرفة هذا الإطار كلما تقلصت التحيزات التي قد تطرأ نتيجة الجهل به. 2. حجم العينة : يقصد بحجم العينة عدد المفردات التي ستجري عليها الدراسة، وليس هناك حجم ثابت يصلح لجميع الدراسات ، بل يتم تحديده على ضوء أكثر من اعتبار:

* **طبيعة المجتمع :** من العوامل المؤثرة في تحديد حجم العينة مدى تجانس أفراد المجتمع ، فكلما كان المجتمع أقل تجانسا يصبح من الضروري اختيار عينة كبيرة نسبياً حتى تضمن أن تشمل العينة على عدد كاف من المفردات بما يضمن تمثيل المجتمع، أما إذا كان التباين صغيراً أي المجتمع أكثر تجانسا فإنه من الممكن تصغير حجم العينة* . أدوات جمع البيانات : ويرتبط حجم العينة أيضاً بطبيعة أداة جمع البيانات، فاستخدام استمارة الاستبيان مثال يتيح لنا حجم أكبر للعينة مقارنة باستخدام المقابلة. وكذلك الأمر يرتبط بتعدد الأدوات مقارنة بإجراء الدراسة بالاعتماد على أداة واحدة ، ففي الحالة الأولى يتطلب الأمر حجم عينة أقل مقارنة بالحالة الثانية . وفي كل الأحوال فإن حجم العينة يجب أن يتفق ومتطلبات الحصول على بيانات كافية ونتائج موثوق فيها

* **التكلفة :** تتطلب البحوث عموماً تكلفة مالية بدرجات متفاوتة في عملية جمع البيانات ، من

تكاليف السفر والتنقل ، وشراء مستلزمات العمل الميداني ... وكلما زادت التكلفة كان ذلك أدهى إلى التقليل من حجم العينة ، والعكس صحيح . حيث يصبح تخفيض حجم العينة أمراً ضرورياً بحيث يكون في حدود الموارد المتاحة* . المجال الزمني المتاح : وكذلك الأمر يتعلق بالمجال الزمني المتاح للباحث ، فإن حجم العينة يتحدد في ضوء الفترة الزمنية التي يتعين خاللها إنجاز البحث.

* **طبيعة الدراسة وأهدافها** : إن العوامل المتعلقة بطبيعة البحث والهدف منه بالتأكد في حجم العينة ، فطبيعة الدراسة التجريبية مثال تفرض أن يكون حجم العينة صغيراً يتناسب مع المكان ومستلزمات التجربة

* **احتمالات عدم الاستجابة** : يتأثر حجم العينة بتوقعات عدم الاستجابة ، فكلما زادت التوقعات بأن يرفض بعض المبحوثين المشاركة أو الإجابة على الأسئلة ، يصبح من الضروري أخذ ذلك بالاعتبار وزيادة حجم العينة* . متغيرات الدراسة : كلما تعددت متغيرات الدراسة يتعين زيادة حجم العينة.

ثانياً : أنواع العينات:

هناك العديد من أنواع العينات ، والتي تصنف عموماً في فئتين ، العينات العشوائية والعينات الغير عشوائية¹ . العينات العشوائية : تعني اختيار مفردات العينة دون تدخل من الباحث بقصد أو تعمد أن تتضمن العينة مفردات معينة وعدم تضمينها مفردات أخرى ، ولذلك تسمى بالعينة غير المتحيزة أو العينة الاحتمالية ، وتتميز بإمكانية تعميم نتائجها على المجتمع . وتجدر الإشارة إلى أن مصطلح العشوائية لا يعني الفوضى أو عدم النظام وإنما يعني أن جميع أفراد مجتمع البحث متاح لهم فرص متساوية أن يتم اختيارهم ضمن العينة. وتتطلب العينة العشوائية تحديد مجتمع الدراسة و معرفة خصائص هذا المجتمع . أما أهم أنواعها يتمثل في : العينة العشوائية البسيطة ، والعشوائية المنتظمة و العشوائية الطبقية ، و العشوائية متعددة المراحل.

أ. **العينة العشوائية البسيطة** : هي العينة التي يتم اختيار مفرداتها ومن قائمة شاملة لكل المفردات وبحيث تتاح فرص متساوية لكل مفردة أن يتم اختيارها ضمن العينة بصرف النظر عن الاختلافات بين المفردات، أي دون تصنيف هذه المفردات إلى طبقات أو مجموعات . وتتضمن القوائم أسماء المفردات بأرقام متسلسلة، و إن لم تكن كذلك فإن الباحث يقوم بإعدادها . وتوجد عدة طرق لاختيار العينات العشوائية البسيطة نذكر منه.

- الاقتراع المباشر: وذلك بأن يعطي كل فرد من أفراد المجتمع رقماً على ورقة منفصلة، ثم

تطوى هذه الاوراق وتخلط جيدا ويختار منها بالقرعة العدد المناسب. تطبيق هذه العينة غير ممكنة عندما يكون مجتمع البحث كبيرا أو موزعا على مساحة جغرافية واسعة ، لذلك يتم الاستعانة بجدول الأرقام العشوائية، أو نلجأ للعينة الطبقية عندما يتطلب البحث تمثيل العينة للمجتمع حسب الطبقات أو الفئات .

- الجدول العشوائية: وضع علماء الإحصاء الجداول العشوائية التي يتلخص أسلوب استعمالها في ترقيم أفراد المجتمع بأرقام متسلسلة، ويختار منهم أصحاب الأرقام التي تستخرج من الجداول بأية طريقة منظمة بالحجم المطلوب للعينة .ب.العينة العشوائية المنتظمة: تقوم على العشوائية والانتظام في اختيار المبحوثين يتم اختيار أفراد العينة بسحب أول فرد فيها بطريقة عشوائية، ثم سحب الأفراد بطريقة منتظمة، أي بعد فترة ثابتة، ويكون تحديد الفترة الثابتة بقسمة مجموع أفراد المجتمع على عدد أفراد العينة ، وذلك ضمانا لدخول أفراد المجتمع ضمن احتمال السحب . لتوضيح ذلك ، نفترض أننا نريد سحب عينة عشوائية منتظمة قوامها 8 مفردات ، من قسم للطلبة يضم 40 طالبا . في هذه الحالة نعطي للطلبة أرقاما متسلسلة في القائمة المتضمنة أسماءهم ، فيكون لدينا 40 رقما ، من 1 إلى 40 ثم نحدد المدى بقسمة إجمالي عدد الطلبة على حجم العينة المطلوبة : $5 = 40/8$. أي أن قيمة المدى هي 5 ، بعد ذلك نضع أرقاما متسلسلة من 1 إلى 5 ، بحيث يكتب كل رقم في ورقة مستقلة، و يتم سحب رقم واحد ، نفترض أننا اخترنا الرقم 3 ، فيكون الطالب الأول في العينة هو الطالب الذي يحمل الرقم 3 بالقائمة الأصلية المتضمنة أسماء الطلبة بشكل متسلسل ، ثم يضاف الرقم 5 ، فيكون الطالب الثاني في العينة رقم 8 ، و هكذا إلى أن نصل إلى العدد المطلوب اختياره في العينة ، و بالتالي تضم العينة الطلبة أرقام : 3 ، 8 ، 13 ، 18 ، 23 ، 28 ، 33 ، 38 و تجدر الإشارة في الأخير إلى أن دورية هذه التقنية أو انتظامها وظفت في الدراسات التي تستعمل تحليل المحتوى ، باسم العينة الدورية ، باستخدام إجراءات مشابهة. **3. . العينة العشوائية الطبقية** : تتعامل مع المجتمعات غير المتجانسة، ويعني أن تتضمن العينة مفردات من الطبقات أو الفئات التي يتكون منها مجتمع البحث ، و يتم اختيار هذه العينة من خلال تقسيم المجتمع إلى فئات ، كل فئة تضم المفردات التي تشترك في صفة معينة . ومن كل فئة يتم السحب العشوائي للمفردات المطلوبة . ونوضح هذه العينة من خلال المثال التالي :نفترض أن المجتمع الدراسة يتمثل في 100 طالب ، منهم 70 ذكور ، و 30 إناث . إن اختيار عينة طبقية من 10 مفردات مثال يعني أن تتم عملية الاختيار عشوائيا على مستوى الذكور على حدة ، ثم على مستوى الإناث ، بحيث تتضمن العينة مفردات من الجنسين ، والاختيار هنا يمكن

أن يتم بأسلوب العشوائي البسيط ، أو بأسلوب العشوائي المنتظم . والعينة الطبقيية يتم توزيعها بالتناسب ، أي أن يكون عدد المفردات التي يتم اختيارها من كل جنس تتناسب مع إجمالي عدده الأصلي ، وبالتالي فإن العينة التي تضم 10 مفردات تعني أن يتم سحب 7 مفردات من الذكور ، و3 مفردات من الإناث. 4. **العينة العشوائية متعددة المراحل** : تسمى أحيانا بالعينة العنقودية ، نستعين بهذا النوع من العينات عندما يكون حجم المجتمع كبيرا ، وتنتشر المفردات على مساحة جغرافية واسعة ، وليس هناك قوائم شاملة للمفردات . و من أجل توضيحها نقدم المثال التالي :

نفترض أننا نريد إجراء دراسة عن اتجاهات الجمهور في مدينة معينة نحو برنامج تلفزيوني ، وأن تلك المدينة تضم 10 مناطق ، في هذه الحالة يمكن اختيار 3 مناطق بإحدى الطرق العشوائية ، ومن هذه البيوت يتم الاختيار العشوائي للعدد المطلوب ، ويتم إجراء المقابلات مع ساكني هذه البيوت التي تم اختيارها ، كأن يتم البحث مع مفردة من كل بيت أو وحدة سكنية . أي أنه في العينة العنقودية يتم اختيار مناطق أو مجموعات وليس أفرادا ، وتسمى كل منطقة أو مجموعة عنقودا ، وبعد ذلك نختار الأفراد من كل عنقود ، ويشترط أن يكون لكل عنقود نفس الخصائص .

5. **العينات غير العشوائية**: وهي العينات الغير الاحتمالية، وفي هذه العينات ال تتاح في اختيارها فرص متساوية لجميع مفردات المجتمع أن يتم اختيارها ضمن العينة ، وال تعميم نتائجها على المجتمع .. ومن هذه العينات **غير العشوائية: العينة العرضية، والعينة المقصودة، وعينة الحصر** .أ. **العينة العرضية** : العينة العرضية هي العينة المتاحة ، بمعنى أن يجري الباحث دراسته على الأشخاص الذين يصادفهم ، أو اللذين تتاح مقابلتهم ، كأن يذهب إلى التجمعات أو المؤسسات أو الأماكن التي يوجد فيها الأشخاص الذين يمكن أن يحصل منهم على المعلومات المطلوبة ، ويجري المقابلة مع أي شخص يقابله، مثل ما يحدث في معظم التحقيقات العالمية حينما يسأل العالمي أول من يصادفه في الشارع . وتعتبر المعاينة العرضية نوعا من المعاينات غير الاحتمالية التي يكون سحب عينتها من الجزء الأقرب من متناول اليد من مجتمع الدراسة، فتختار هذه العينة لأنها متاحة ومريحة، وتفيد نتائج العينة العرضية في حدود معينة ومن الصعب تعميم نتائجها على المجتمع.

ب. **العينة القصدية** : تعني أن يعتمد الباحث أو يقصد إجراء الدراسة على مفردات معينة ، و قد يكون هذا التعمد العتبارات علمية ، كوجود أدلة منطقية تمثل أن هذه العينة تمثل المجتمع ، وقد تكون العينة القصدية مبررة العتبارات واقعية أو منطقية ، كأن يتم إجراء دراسة على عينة من الذين حضروا أحد المؤتمرات العلمية لمعرفة رأيهم في تنظيم المؤتمر . وهناك عينة قصدية

الاعتبارات غير علمية، كأن يعتمد الباحث إجراء دراسة على عينة معينة بسبب سهولة الوصول إلى الأفراد ، ووجودهم بالقرب من الباحث أو في المكان الذي يعمل فيه، في هذه الحالة العينة تكون قصدية لكن نتائج الدراسة التي أجريت على هذه العينة ال يمكن تعميم نتائجها على المجتمع .

ومن بين العينات القصدية، عينة الخبراء التي تتطوي على تجميع عينة من الأشخاص ذوي تجربة معروفة أو ذوي خبرة في بعض المجالات . ويشرف على تشكيلها عادة فريق من الخبراء . ومن أسباب العمل بعينة الخبراء . أأن ذلك من شأنه أن يكون أفضل وسيلة للحصول على آراء الأشخاص الذين لديهم خبرة معينة . في هذه الحالة تعتبر عينة الخبراء في جوهرها 1 مجرد نوع من أنواع المعاينة القصدية. 6. . **العينة الحصصية** : يقصد بعينة الحصص أن تتضمن العينة عددا من المفردات تنتمي إلى الفئات التي تشكل مجتمع البحث دون أي اعتبار آخر ، فإذا كان المجتمع يضم الذكور و الإناث ، فإن العينة تتضمن مفردات من الذكور ومفردات أخرى من الإناث دون أن يتم اختيار المفردات بالطريقة العشوائية . و يمكن توضيح هذه العينة من خلال المثال التالي : نفترض أننا نريد إجراء دراسة على مجتمع مفرداته من الطلبة ، يتوزعون حسب التخصصات بين 600 طالب في التخصصات العلمية و 400 في التخصصات الأدبية ، فإذا كان حجم العينة قد تحدد ب 100 مفردة فإن عينة الحصص تتوزع كآآآتي : 60 مفردة من التخصصات العلمية، و 40 من الأدبية. ويتم إجراء المقابلات مع العدد المطلوب من كل فئة دون الالتزام بعشوائية الاختيار ، فكل المطلوب هو أن تضم العينة حصة من كل فئة حسب وجودها في المجتمع . لكنها تختلف عن العينة الطباقية في كون المستطلع حر في اختيار مفردات العينة من كل طبقة أو حصة ، حيث يستخدم التقدير الشخصي الاختيار الوحدات العينية من كل مجموعة على أساس نسبة محددة ذاتيا، أي مع عدم مراعاة ضرورة تطابق عدد الوحدات المختارة مع نسب مختلفة 2 الفئات في مجتمع الدراسة . و كغيرها من العينات الغير العشوائية ال يمكن تعميم نتائج عينة لحصص على المجتمع لأنها تفتقد شرط عشوائية الاختيار ، بمعنى أنه لم نتح الفرص المتساوية لكل مفردات المجتمع لتكون ضمن العينة 7. . عينة الكرة الثلجية : في عينات الكرة الثلجية نبدأ من خالآ تحديد شخص مستوفي لمعايير إدراجه في الدراسة ثم نطلب منه أن يوصينا بآخرين من الذين يعرفهم و ممن يستوفون المعايير أيضا، وهكذا دواليك .. و بالتالي يبدو حجم مفردات العينة و كأنه ينمو تدريجيا مثل كرة الثلج المتدرجة. و مع تزايد حجم العينة تتراكم البيانات المناسبة و المفيدة للبحث . وعلى الرغم من أن هذا الأسلوب من شأنه أن يؤدي بالكاد إلى عينات تمثيلية ، فهناك حالت قد يعتبر فيها أفضل طريقة متاحة، وخاصة عندما نتعامل مع

أقلّيات ، مجموعات خفية يصعب على الباحثين مقابلة مفرداتها أو يكون من الصعب العثور عليها

.